

كتب بالعربية

أمن إسرائيل

الجوهر والأبعاد

مصطفى عبد الواحد الولي

أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١. ١١٣ صفحة.

صدر حديثاً عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية العدد (٥٥) من سلسلة "دراسات استراتيجية" بعنوان "أمن إسرائيل: الجوهر والأبعاد". وقد كشفت الدراسة التناقض الذي يعيشه المجتمع الإسرائيلي المدجج بالسلاح والقدرات النووية وأسلحة الدمار الشامل التي تجعل إسرائيل دولة متفوقة عسكرياً واستراتيجياً في منطقة الشرق الأوسط. وعلى الرغم من ذلك فإنها لا تشعر بالأمن أبداً لأنها تتوجس العدوان في أي لحظة، من أصحاب الحق الشرعيين في المنطقة.

قسم الكاتب دراسته إلى ثلاثة مباحث رئيسية عالج فيها قضية الأمن المفقود في إسرائيل على حد زعم اليهود، مفنداً مقولات الساسة ورجال الحرب الإسرائيليين إن العرب يشكلون تهديداً لأمن الدولة الإسرائيلية، ومؤكداً أن الولايات المتحدة الأمريكية ضمنت أمن إسرائيل المطلق، بل ضمنت تفوقها عسكرياً على الدول العربية مجتمعة.

وعرض المؤلف في المبحث الأول، المعنون "المرتكزات الاستراتيجية للأمن الإسرائيلي"، كيف أن الصهيونيين عمدوا إلى تهويد الأرض العربية وتهويد سكانها عن طريق سياسة التوسع في بناء المستعمرات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية. وبين

كيف أن الإسرائيليين سلخوا كل السبل لربط أمنهم بأمن الولايات المتحدة الأميركية، القوة العظمى عالمياً.

وتطرق في المبحث الثاني، المعنون "تطبيق الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية"، إلى سياسة شن الهجمات والحروب ضد العرب، ومنها حرب ١٩٥٦ ضد مصر، وحرب حزيران/يونيو ١٩٦٧، وحرب اجتياح لبنان سنة ١٩٨٢، بزعم ضيق المساحة الجغرافية ومحدودية الطاقة البشرية وتفاوت الموارد المادية بين إسرائيل والعرب. وكشف في المبحث الأخير، المعنون "التطورات الدولية وأزمة مرتكزات الأمن الإسرائيلي"، مراوغات إسرائيل من أجل التنصل من محاصرتها دولياً لرد الحقوق السلبية إلى أصحابها الشرعيين العرب، وتوجهها في أكثر من مرة إلى التصادم مع الولايات المتحدة، وخصوصاً عقب مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد سنة ١٩٩١.

ومع ذلك فقد تعاضمت القوة العسكرية الاستراتيجية لإسرائيل في عهد الرئيس الأميركي السابق، بيل كلينتون، بسبب مصادر الدعم الأميركي، واستمرار تداعيات الأزمة مع العراق، ومزاعم تل أبيب بالحاجة إلى الأمن، فضلاً عن متابعة إسرائيل تطوير قوة ألتها العسكرية التقليدية والاستراتيجية.

ورأى الباحث أن المشاهد الإسرائيلية من الأزمات الحكومية، والانتخابات المبكرة، والاتهامات المتبادلة، والتهديدات العنيفة، والانشقاقات الحزبية، والصراعات بين يميني علماني، ويميني قومي ديني، ويميني ديني، ويساري أشكنازي، ويساري شرقي، وصهيوني، وما بعد صهيوني، إلخ، كان يتم إخمادها بمزاعم "الخطر الخارجي" المحيق بالدولة. ومع تراجع تلك المزاعم، ستجد الزعامة الإسرائيلية نفسها في معترك حرج يتعلق بالمسائل المصيرية.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>